الشعب كله في سورية يرفض

الحكم الدكتاتوري الطائفي القائم

لقد كشفت الأشهر الأخيرة في سورية لكل من ينشد الحقيقة من العرب والمسلمين ، ومن المراقبين الخـــارجيين ، أن الشعب كلّه –ما خلا الزمرة الحاكمة والانتهازية المنتفعة– يرفض الحكم الدكتاتوري الطائفي القائم رفضاً قاطعاً لا لبس فيه ولا غموض ..

فالحوادث العنيفة التي لم تنقطع ، والإضراباتُ والمظاهرات في حلب وحماة وعدد من المدن الأخرى ، والشعاراتُ المرفوعة ضدّ الحكم والحاكمين ، ومطالبةُ الشعب بكل فئاته بحريته ، وحقِّه في اختيارِ نظام حكمه ، واختيار حاكميه الذين يتمتعون بثقته .. واضطرارُ الحكومة إلى الاستعانة بالجيش بالإضافة إلى قوى الأمن وسرايا الدفاع والوحـــدات الخاصة .. كلُّ ذلك يدل بوضوح على ثورة الشعب الشاملة العارمة التي لم يعد ثمة مجال لإنكارهـــا أو إخفائهـــا أو التقليل من شأنها أو ادعاء أنها مقصورة على فئة من الفئات أو مكان من الأمكنة

حقيقة الحاكمين

ولقد كشفت ثورة الشعب هذه عن حقيقة الحاكمين ، وأنهم ليس لهم أي نـــصيب مـــن الـــشعور بالمـــسؤولية الأخلاقية أو الإنسانية أو السياسية ، وأنهم أقرب إلى العصابات وقطاع الطرق منهم إلى الحكام .. فقـــد لجـــأوا إلى ضروب من القمع والبطش الوحشي الذي لا يقبله ضمير مهما فسد هذا الضمير ، ولا ترضاه أي شرعة من الشرائع الإلهية أو البشرية .. وارتكبوا في مختلف المدن ألواناً من الجرائم التي تقشعرّ منها الأجساد :

سملوا العيون ، وقتلوا الطلبة الصغار والشيوخ ، ودمروا البيوت على رؤوس الأبرياء ، وسحلوا بعض المعتقلين في الطرقات ، وأخذوا الرهائن من الرجال والنساء ، وحكّموا أتباعهم المسلحين في أرواح الناس وأعراض الناس وأموال الناس بصورة لم يسبق لها في سورية مثيل

حل النقابات

ولم يعد الحاكمون في سورية يطيقون سماع كلمة حق مهما كانت معتدلة فحلوا نقابات المحـــامين والمهندســـين والأطباء ، لأنها رفعت صوتها ببعض الحق ، وأطبقوا بإجرامهم وظلامهم على حياة الـــشعب في مختلـــف المنـــاطق والمجالات

ولقد كان الحاكمون يحاولون أن يتسروا حقيقة حكمهم الدكتاتوري الشرس ببعض الأستار الواهية ، أو يضللوا عن استبداده الكامل ببعض مظاهر الحرية .. فجاء حلهم للنقابات ليعريهم كل التعرية أمـــام الـــشعب ، ويكـــشف حقيقتهم الرهيبة للعيون

تحية وأمل

إننا هنا نحيي صمود الشعب المؤمن في سورية ، ونحيي جهاده وتضحيته من أجل إسقاط الحكـــم الـــدكتاتوري الغاشم ، ومن أجل استرداد حرياته المشروعة ، ومن أجل إقامة الحياة الإسلاميّة والحكم الإسلاميّ ..

ولا بدَّ لهذا الشعب المؤمن المجاهد من أن يحقق أهدافه كلها مهما طال الزمن وعظمت التضحيات .. وإن غـــداً لناظره قريب